بسم الله الرحمن الرحيم

بيان للناس[1]

لقد قامت الدعوة الإسلامية من أول أمرها علىٰ أساس مكين من الوضوح والصراحة والبعد عن الغموض والالتواء، ونازلت الباطل وجهًا لوجه حتىٰ أزهقته وقضت عليه، وكان سلاحها الذي لم يفل أبدًا هو الإقناع بالحجة من غير إكراه، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة دون مواربة أو مداجاة ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

وقد أمر الله المسلمين أن يبسطوا العدل حتىٰ مع أعدائهم، وحذرهم من أن يدفع بهم بغض هؤلاء الأعداء إلىٰ الظلم والعدوان، فقال سبحانه: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢].

هذا هدي الإسلام وموقفه من أعدائه، فكيف به من أوليائه وأبنائه؟ وإنه ليدل علىٰ روح الإسلام القوية السمحاء، وعلىٰ أنه دين يأبىٰ الخيانة ولا يرضاها خلقًا ولا سلوكًا لأهله، بل يدمغها بأنها جبن غدور ونذالة حقود، لا تعرفها الإنسانية إلا في المنافقين واليهود وأحلاسهم ممن ينتسبون زورًا إلىٰ الإسلام.

---

(١) (٦/ ١٣٨٥هـ).

قلت: صدر هذا البيان تحديدًا في عام ١٩٦٥م، بعد الكشف عن تنظيم سيد قطب لقلب نظام الحكم بمصر ومحاولة اغتيال قادة الدولة، كما اعترف هو بنفسه في كتابه الأخير: (لماذا أعدموني؟!)، واعترف بقية قادة التنظيم في مذكراتهم كعلي عشماوي، وأحمد عبد المجيد. (ض).

ولقد روىٰ الإمام أحمد في مسنده، عن النبي ﷺ أنه قال: «**الإيمان قيد الفتك**»[١][٢].

وهذا الحديث في مسند طلحة بن عبيد الله، وكان أحد جنده في أيام الفتنة قد استأذنه في أن يقتل عليًّا، فقال له: كيف تقتله؟ فقال الرجل: «أغتاله» فنهاه طلحة وروىٰ له الحديث.

فالمؤمن لابد أن يكون له من إيمانه ما يحجزه عما لا يليق بأحرار الرجال، وعما نهىٰ الله عنه من الفتك والاغتيال والسعي في الأرض فسادًا، ومعاونة أعداء الإسلام ومظاهرتهم ضد أبنائه وأوليائه، وجاء في حديث آخر رواه أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: «**لكل غادر لواء يوم القيامة، يقال: هذه غدرة فلان**»[٣].

ولهذا حرصت جماعة أنصار السنة المحمدية منذ أسست علىٰ تقوىٰ من الله، واعتصام بالكتاب والسنة أن تدعو إلىٰ الله بالحجة والبرهان وهي بمنأىٰ عن الحزبية العمياء والعصبية الحمقاء، ظاهرها كباطنها وعلنها هو سرها، ليس لها ما تخفيه أو تخاف منه إلا غضب الله، دعوتها سلمية علنية، قوامها الإقناع بالحجج البيض من الكتاب والسنة، تجهر بالحق وتخلص النصح في صراحة وصدق وإخلاص، دون أن يلوي زمامها حقد غادر أو حسد فاجر، شعارها في دعوتها قول الله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي

---

(١) ذكر ابن الأثير في مفرداته ما يأتي: (الفتك أن يأتي صاحبه وهو غافل فيشد عليه فيقتله). والمعنىٰ: أن الإيمان يمنع عن الفتك كما يمنع القيد صاحبه عن التصرف فكأنه جعل الفتك قيدًا.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب: الجهاد، برقم: (٢٧٦٩)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨٠٢).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١/ ٤١٧)، وهو عند مسلم، كتاب: الجهاد والسير، برقم: (١٢/ ١٧٣٦)، من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣] وقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]، وقوله سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

ولهذه - فهي عن صدق وإيمان - تستنكر بشدة هذه الأساليب التي لجأت إليها بعض الجماعات باسم الدين فحملت الإسلام وزر جناياتهم وإثم حماقاتهم وكادت بجريمتها البشعة أن تقضي علىٰ كل ما حققنا من أمجاد وبنينا من عماد.

والله نسأل أن يهدينا جميعًا سواء السبيل، وأن يحقق للإسلام علىٰ يد البطل الإنسان القائد «عبد الناصر» ما كان له من عز وسؤدد ودولة.

جماعة أنصار السنة المحمدية

